الفصل الرابع

واقع الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في مصر

يتناول هذا الفصل «واقع الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في جمهورية مصر العربية»، وذلك من خلال المحاور التالية:

- تطور المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في مصر.
- دواعي الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في مصر.
- واقع الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في مصر

وفيما يلي سيتم تناول كل من هذه المحاور على النحو التالي:

تطور المدارس الثانوية الفنية في مصر:

يعكس التطور الكمي للمدارس الثانوية الفنية الظروف الاجتماعية للمجتمع من حيث الاحتياجات التعليمية لأفراد المجتمع، والظروف الاقتصادية من حيث مدى توافر المخصصات المالية الكافية لإنشاء هذه المدارس وتجهيزها، والظروف السياسية من حيث نظرة القيادة السياسية للتعليم الفني، ومكانته في سلم أولوياتها. ويوضح الجدول التالي التطور الكمي للمدارس الثانوية الفنية(الرسمية)خلال الفترة من ٢٠٠٠/ ٢٠٠١الى ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥م.

جدول(١)

يبين التطور الكمي للمدارس الثانوية الفنية (الرسمية) في جمهورية مصر العربية

السنة	المدارس الزراعية	المدارس الصناعية	المدارس التجارية	الإجمالي
٢٠٠٠/٢٠٠١	١٧٢	٨٠٢	٧٠٤	١٦٧٨
٢٠٠١/٢٠٠٢	١٧٣	٨١٧	٦٧٥	١٦٦٥
٢٠٠٢/٢٠٠٣	١٧٧	٨٢٧	٥٨٦	١٥٩٠
٢٠٠٣/٢٠٠٤	١٧٧	٨٤٣	٥١٤	١٥٣٤
٢٠٠٤/٢٠٠٥	١٧٧	٨٥٢	٤٩٨	١٥٢٧

المصدر: جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم: دليل التعليم الفني ٢٠٠٥.

تشير بيانات جدول(١) إلى تزايد أعداد المدارس الثانوية الزراعية والصناعية، وقد يرجع ذلك إلى الاهتمام بتوفير الكوادر الفنية الزراعية لتلبية احتياجات سوق العمل في المجتمعات الزراعية الجديدة، وكذلك توفير الكوادر الماهرة في المجال الصناعي الذي يعتبر دوره محوري في تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر. بينما تشير بيانات الجدول إلى تناقص أعداد المدارس الثانوية التجارية بمقدار[٢٠٦] مدرسة في عام ٢٠٠٥م. وقد يرجع ذلك إلى تناقص فرص العمل المتاحة أمام خريجيه مقارنة بخريجي المدارس الثانوية الزراعية والصناعية، حيث يشير تحليل الهيكل المهني لقوة العمل إلى«تناقص النصيب

النسبي من قوة العمل للقائمين بأعمال البيع والعاملين بالخدمات»[١]، وهو المجال الذي يستوعب عادة خريجي المدارس الثانوية التجارية. وتشير بيانات جدول(١) أيضًا إلى أن أعداد المدارس الثانوية الفنية بلغت حتى عام ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥م [١٥٢٧] مدرسة موزعة على أنحاء الجمهورية، وهذا يعنى أنها متوافرة بأعداد كافية بالقرب من الجمعيات الأهلية المنتشرة هى الأخرى في أنحاء الجمهورية.

ولم يكن تطور المدارس الثانوية الفنية تطورًا كميًا فقط ، بل تطورت هذه المدارس تطور نوعى أيضا من خلال تزويدها بالمعدات الحديثة مثل: وحدات التدريب على الدوائر الهيدروليكية والإلكتروهيدروليكية، ومعامل الحاسب الآلي، ومعدات الفندقة (مطبخ-مطعم-إشراف داخلي)، والصوب اللازمة للزراعات المحمية، وإنشاء شبكات الري بالرش والتنقيط ، وخطوط وآلات الحلب الآلي، وأفران الخبيز الدوارة والعجَّانات الكهربائية[٢] . ومن خلال استقراء التطور الكمي والنوعي الذي تشهده المدارس الثانوية الفنية يمكن تصور العائد التنموي الذي يمكن أن ينتج من وراء تفعيل الشراكة بين هذه المدارس والجمعيات الأهلية في مصر، ومن أجل تحقيق ذلك التطور النوعي المتمثل في تزويد المدارس الثانوية الفنية بالآلات والمعدات الحديثة، وصيانة الآلات والمعدات الموجودة ثم تخصيص الاعتمادات المالية اللازمة لذلك. وقد بلغت جملة هذه الاعتمادات في عام ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م [٣٨,٠٠٠,٠٠٠] جنيه مصري[٣]، وهذا المبلغ لا يعتبر كبيرًا إذا ما أخذ في الاعتبار إجمالي عدد المدارس الثانوية الفنية البالغ [١٥٢٧] مدرسة، وبذلك يكون نصيب المدرسة الواحدة هو [٢٤٨٨٥] جنيه مصري وهو مبلغ قد لا يكفى لشراء معدة واحدة للمدرسة.

تطور الجمعيات الأهلية في مصر:

تطور عدد الجمعيات الأهلية في مصر بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة كما

(١) ماجد عثمان، وآخرون: **السكان وقوة العمل في مصر. الاتجاهات والتشابكات المستقبلية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٥، ص ١٣٢.

(٢) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم: **دليل التعليم الفني ٢٠٠٨**، ص ٣٠.

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

سيوضح جدول(٢) حتى وصل إجمالي عددها على مستوى الجمهورية [٢٢١٠٢] جمعية في عام ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥م[١].

جدول(٢)

يبين التطور الكمي للجمعيات الأهلية بجمهورية مصر العربية[٢]

السنة	إجمالي عدد الجمعيات الأهلية
٢٠٠٠ /٢٠٠١	٩٢٨٣
٢٠٠٢ /٢٠٠٣	١٠٧٧٨
٢٠٠٤ /٢٠٠٥	٢٢١٠٢

تشير بيانات جدول(٢) إلى تزايد إجمالي عدد الجمعيات الأهلية في مصر بشكل مطرد حتى وصلت إلى [٢٢١٠٢] جمعية في عام ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥م. وقد ترجع هذه الزيادة الكبيرة في عدد هذه الجمعيات إلى زيادة الوعي بقيمة العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، وتنامي الإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى قطاعات كبيرة من المجتمع المصري، وزيادة مساحات الحرية ورغبة أفراد المجتمع في التعبير عنها بتشكيلهم هذه الجمعيات كمتنفس يستطيعون من خلالها التعبير عن أنفسهم، كما قد ترجع إلى تحسن المستوى الاقتصادي لدى قطاعات من المجتمع المصري وتزايد الرغبة لديهم في مساعدة الآخرين والمساهمة في التخفيف من وطأة التوابع السلبية للتطورات الاقتصادية عليهم.

ويلاحظ أنه في الوقت الذي يبلغ إجمالي عدد الجمعيات الأهلية[٢٢١٠٢] في عام

---

(١) جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **المنظمات غير الحكومية ودورها في تحقيق التنمية**، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٧، ص ٢١.

(٢) يرجع في ذلك إلى:

- جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **الكتاب الإحصائي السنوي ١٩٩٤-٢٠٠١**، ص ١٥٦.
- جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **الكتاب الإحصائي السنوي ١٩٩٥-٢٠٠٣**، ص ٢٢٥.
- جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **المنظمات غير الحكومية ودورها في تحقيق التنمية**، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٧، ص ٢١.

٢٠٠٤/ ٢٠٠٥م يبلغ عدد المدارس الثانوية الفنية في المقابل[١٥٢٧] مدرسة كما يشير بذلك جدول(١). وهذا العدد من الجمعيات الأهلية والمدارس الثانوية الفنية موزع على محافظات الجمهورية، وهو عدد كافي لعقد شراكات ناجحة(مدرسة فنية- جمعية أهلية) يمكن من خلالها تبادل المنفعة والخدمات بحيث يساعد كل طرف الطرف الآخر على تجاوز ما يقابله من مشكلات، كما يمكن من خلال هذه الشراكة تلبية الاحتياجات التنموية لقطاعات كبيرة من المجتمعات المحلية.

وإضافة لهذا التطور الكمي للجمعيات الأهلية في مصر، حدث تطور نوعى متمثلًا في الأدوار التي تنهض بها «فخلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين برزت أجيال من الجمعيات الأهلية ذات التوجه التنموي الذي يشير في مضمونه إلى مفهوم التمكين بمعنى مساعدة الطرف الأول الطرف الثاني لأن يزداد اعتماده على نفسه بما يؤدى إلى تحسين نوعية حياته من خلال التعليم والتدريب والتأهيل للحصول على فرصة عمل، هذا بجانب الجمعيات الأهلية ذات التوجه الخيري الذي يشير في مضمونه إلى علاقة مباشرة بين طرفين مانح ومتلقي، وهى علاقة تستهدف مساعدة الطرف الأول للطرف الثاني وبشكل مباشر في مواجهة أعباء الحياة وضغوطها الاقتصادية واليومية»[(١)]. والواقع يشير إلى أن المجتمع المصري في حاجة ماسة إلى استمرار الجمعيات الأهلية في نهوضها بكلا الدورين الخيري والتمكيني التنموي في نفس الوقت، وهذا ما يمكن زيادة فاعليته من خلال الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في مصر..

دواعي تفعيل الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في مصر:

تنبع الحاجة لتفعيل الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في مصر من أن كل منهما تواجهه مجموعة من المشكلات التي يستطيع الطرف الأخر أن يساعد في حلها، ذلك إضافة إلى الحاجة لاستثمار إمكاناتهما في تنمية المجتمع المحلى، وهو هدف يسعى إليه الجميع، مما يشير بوضوح إلى وجود عائد من وراء تفعيل الشراكة بينهما.

---

(١) أمانى قنديل:«توجهات خيرية أم تنموية تمكينية»، **التقرير السنوي الثالث للمنظمات الأهلية العربية لعام٢٠٠٣م**، القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠٠٤، ص ص ١٣، ١٤.

وبذلك تتمثل دواعى الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية فى مصر فيما يلى:

(أولا)المشكلات التي تواجه المدارس الثانوية الفنية والتي يمكن الجمعيات الأهلية المساهمة في مواجهتها.

يواجه المجتمع المصري العديد من المشكلات في مرافق مختلفة، مع عدم كفاية الموارد المالية المتاحة لمواجهة كل هذه المشكلات، لذا فإن الأمر يتطلب عدم الاعتماد كليًا على الحكومة في مواجهتها، والبحث عن آليات غير نمطية لمواجهة تلك المشكلات من خلال الشراكة مع الجمعيات الأهلية التي تسمح لوائحها وطبيعة أنشطتها بذلك، ولذلك سيتم عرض بعض المشكلات التي تواجه المدارس الثانوية الفنية، والتي يمكن مواجهتها من خلال الشراكة مع الجمعيات الأهلية ، وفيما يلي عرض مؤجز لأبز هذه المشكلات:

١- مشكلات تتعلق بالإدارة المدرسية:

تمثل الإدارة المدرسية أهم عناصر النظام المدرسي، فهى المسئولة عن المدرسة وعن كيانها ونظامها والعمل والحياة داخلها...، وأنها المفتاح الرئيسي والعامل الأساسي لضمان تحقيق المدرسة لرسالتها؛ لذلك يرى البعض أن التعليم الجيد هو ثمرة الإدارة المدرسية الجيدة[١]. وعلى هذا النحو فإنه من المهم التعرف على بعض المشكلات التي تتعلق بالإدارة المدرسية، والتي يمكن للجمعيات الأهلية من خلال الشراكة مع المدارس الثانوية الفنية المساهمة في حلها. ومن أهم المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية أن «اجتماعات مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة تتم بصورة شكلية»[٢]. ويمثل هذا مشكلة كبيرة، خاصة وأنه يعول على مجلس الأمناء والآباء والمعلمين تحقيق جملة من الأهداف

---

(١) برانت دافيز،لندا اليون: **الإدارة المدرسية في القرن الواحد والعشرين**، ترجمة: عبد العزيز البهواشى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٤، ص ١٠.

(٢) يرجع في ذلك إلى:

- الدسوقي على أحمد برل: مرجع سابق، ص ص ٢٦٢-٢٦٤.
- نبيل رمضان السيد عمار، وآخرون: مشكلات المدرسة الثانوية الزراعية في مصر أسبابها ومقترحات حلها، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٩، ص ص ١٨-٢١.

التربوية السامية وهى[١]:

- توثيق الصلات والتعاون المشترك بين الآباء والمعلمين وأعضاء المجتمع المدني في جو يسوده الاحترام المتبادل من أجل دعم العملية التعليمية ورعاية الأبناء.
- العمل على تأصيل الديمقراطية في نفوس الطلاب وإكسابهم المعلومات والمعارف والقيم الأخلاقية والاتجاهات السليمة التي تساعد على تعميق روح الانتماء للمجتمع والوطن.
- تحقيق اللامركزية في الإدارة والتقويم والمتابعة وصنع واتخاذ القرارات.
- تشجيع الجهود الذاتية والتطوعية لأعضاء المجتمع المدني لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية والتعاون في دعم العملية التعليمية.
- تعبئة جهود المجتمع المحلى من أجل توفير الرعاية المتكاملة للطلاب بصفة عامة، ورعاية الفئات الخاصة منهم(معوقين/ فائقين/ وموهوبين)بصفة خاصة.
- إبداء الرأي بين المدرسة وأعضاء المجتمع المدني حول أساليب الارتقاء بالعملية التعليمية، والتغلب على المشكلات والمعوقات التي قد تعترضها.
- تقرير أوجه الصرف والمتابعة على ميزانية المجلس وعلى الموارد الذاتية للمؤسسة التعليمية، والتصرف فيها بما يدعم العملية التعليمية والتربوية ويحقق الرعاية المتكاملة للطلاب.
- تعظيم دور المدرسة في خدمة البيئة والمجتمع المحلى والعمل على التغلب على مشاكلها وطموحاتها.

يتضح مما سبق أن عدم اجتماع مجلس الأمناء والآباء والمعلمين بشكل جدي يؤدى إلى عدم تحقيق الأهداف السامية التي أنشأ من أجلها، والتي من أهمها تقدير المجتمع لرسالة المدرسة، والدعم المعنوي والمادي من قبل المجتمع للمدرسة. من هنا تبرز جسامة المشكلة

(١) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير: قرار وزاري رقم (٣٣٤) بتاريخ ١٤/ ٩/ ٢٠٠٦م بشأن مجلس الأمناء والآباء والمعلمين، الفصل الأول، المادة(٢).

وتأثيرها السلبي على تحقيق رسالة المدرسة. وتستطيع الجمعيات الأهلية من خلال معايشتها لأولياء الأمور توعيتهم بالأهداف النبيلة لمجلس الأمناء والآباء والمعلمين، وتوعيتهم بالعائد الذي سيتحقق من مشاركتهم الفعالة في اختيار أعضائه، وانتظامهم في حضور جلساته.

٢- مشكلات تتعلق بالطلاب:

يعتبر الطلاب الهدف الرئيسي للعملية التعليمية الذي تحشد من أجله كل الإمكانات المادية والبشرية، ولذلك تقاس جودة أي نظام تعليمي بجودة مخرجاته التي تتمثل فى الطلاب. من هنا تأتى أهمية التعرف على المشكلات المتعلقة بطلاب المدارس الثانوية الفنية، واقتراح آليات مواجهتها من أجل توفير الظروف الملائمة لتكون مخرجات هذه المدارس(الطلاب)ذات مستوى مهاري يؤهلها لسوق العمل المحلى والخارجي. وفيما يلي عرض لأهم مشكلات طلاب المدارس الثانوية الفنية، والتي يمكن مواجهتها من خلال الشراكة مع الجمعيات الأهلية[١]:

(أ)عدم الاستطاعة ماديًا على الاشتراك في مجموعات التقوية، وعلى شراء ملابس جديدة، وعدم القدرة على عمل اشتراك في خطوط المواصلات، والتأخر في سداد المصروفات المدرسية.

يؤدى عدم حصول الطالب على المتطلبات الأساسية للحياة إلى آثار سلبية على حالته النفسية، مما يعوق تحصيله الدراسي، ويترتب على ذلك مشكلات أخرى مثل: تغيب الطالب عن المدرسة نتيجة لعدم تفاعله مع المعلم في الفصل وتهربه من الاختلاط مع زملائه بملابس غير مناسبة خوفًا من تعرضه لسخريتهم مما يؤثر سلبيًا على نموه الاجتماعي، إضافة إلى غياب الطالب لعدم قدرته على دفع تكاليف المواصلات. وقد

---

(١) يرجع في ذلك إلى:

- مجدي ماهر مسيحه، وآخرون: المشكلات التي تواجه طلاب التعليم الفني الصناعي والآثار النفسية المترتبة عليها(بحث ميداني)، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٣، ص ص ٤٦،٤٧.
- الدسوقي على أحمد برل: مرجع سابق، ص ص ٢٦٢،٢٦٣.
- نبيل رمضان السيد عمار، وآخرون: مرجع سابق، ص ١٣.

ترجع المشكلات المشار إليها في البند السابق إلى تدنى المستوى الاقتصادي للأسرة أو إلى انخفاض المستوى الثقافي لها مما يجعلها تضع تكلفة تعليم أبنائها في مرتبة متدنية فى سلم أولوياتها.

(ب) وجود مشكلات أسرية تدفع بعض الطلاب إلى شرب المخدرات.

يشكل الاستقرار الأسرى البيئة الاجتماعية الملائمة واللازمة لانجاز تعليم جيد للأبناء، لذلك تؤدى كثرة الخلافات العائلية إلى تشتت ذهن الطلاب، وعدم استقرارهم النفسي، وقد تكون هذه الخلافات أحد الدوافع لشرب المخدرات رغبة في الهروب من معايشة هذه الخلافات الأسرية، لذا كان من الضروري العمل على حل تلك المشكلات وبسرعة حتى لا تؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء.

(ج) السلوك العدواني وغير المنضبط من بعض الطلاب والهروب من المدرسة أثناء اليوم الدراسي.

يرجع السلوك العدواني وغير المنضبط والهروب من المدرسة في أحيان كثيرة إلى خضوع الطالب لأساليب قمعية عنيفة أثناء تربيته داخل المنزل في المراحل الأولى من حياته، وإتباع بعض المعلمين أساليب عنيفة لمعاقبة الطلاب، إضافة إلى قلة الأنشطة التربوية التي تنظمها المدرسة، والتي يمكن من خلالها أن يفرغ الطالب طاقاته، خاصة مع الوضع في الاعتبار خصائص المرحلة العمرية لطلاب المرحلة الثانوية، والتي تتطلب الاعتراف بالطالب، واحترام آرائه وأفكاره كمدخل لتغيير الخاطئ منها.

(د) ضعف الحوافز المادية والمعنوية للطلاب.

يؤدى ضعف الحوافز المادية والمعنوية للطلاب المتفوقين إلى إحباطهم، مما يخفض دافعيتهم للتعليم، كما أنه يؤدى إلى قطع الطريق أمام تفوق آخرين الذين لم يروا ثمرة قريبة لتفوق أقرانهم، لذلك يوجد ضرورة تربوية لتقديم حوافز مادية ومعنوية للطلاب المتفوقين، لأن تأثير المكافأة (التعزيز الايجابي) على التعلم أكثر من تأثير العقوبة (التعزيز السلبي) أو بمعنى آخر التعلم الناتج عن التعزيز الايجابي أبقى أثرًا من التعلم الناتج عن التعزيز السلبي.

وتضم الجمعيات الأهلية عادة ضمن أعضائها رجال أعمال، ومواطنين لديهم القدرة الاقتصادية والرغبة في المشاركة في أعمال تطوعية بهدف تنمية مجتمعاتهم، وهؤلاء يستطيعون مساعدة الطلاب على استكمال تعليمهم بتوفير مستلزمات تعليمهم. من هنا يمكن للجمعيات الأهلية مواجهة المشكلات الاقتصادية للطلاب بدفع المصروفات المدرسية لهم، وشراء الملابس الجديدة، والأدوات المدرسية مع بداية العام الدراسي، وتمويل مجموعات التقوية للطلاب غير القادرين.

ويستطيع أعضاء الجمعيات الأهلية من خلال معايشتهم لأسر الطلاب في مناطق سكنهم التدخل لحل الخلافات الأسرية لتوفير المناخ الملائم لتعليم جيد لأبنائهم، وبما يحفظهم من الانزلاق نحو شرب المخدرات، كما تستطيع الجمعيات الأهلية بالتنسيق مع إدارة المدرسة الحصول على قائمة بأسماء الطلاب الذين تصدر عنهم سلوكيات عدوانية، وأسماء الذين يتغيبون ويهربون من المدرسة بصفة مستمرة، وذلك لتولى علاج الأسباب التي ترجع للأسرة، وكذلك إدماج هؤلاء الطلاب في أنشطة تهدف إلى خدمة وتنمية المجتمعات المحلية، وعقد جلسات منتظمة معهم لتوعيتهم بالنتائج السيئة التي يمكن أن تعود عليهم بسبب هذه السلوكيات العدوانية. أما مشكلة ضعف الحوافز المادية والمعنوية للطلاب فيمكن أن تساهم الجمعيات الأهلية في علاجها بفاعلية بتكريم الطلاب المتفوقين بأن تقدم الحوافز المادية والمعنوية، وذلك أمام أسرهم وزملائهم في حفلات تقام في مجتمعاتهم آخر العام الدراسي وذلك من خلال التنسيق مع مدارسهم.

٣- مشكلات تتعلق بالإمكانات المادية للمدرسة:

تشكل الإمكانات المادية التي تتمتع بها المدارس الثانوية الفنية مصدر القوة الذي يؤهلها للشراكة مع الجمعيات الأهلية، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود بعض المشكلات التي تتعلق بالإمكانات المادية والتي يمكن للجمعيات الأهلية المساهمة في حلها مما يزيد من فاعلية الشراكة بينهما، ويمكن تلخيص أهم هذه المشكلات على النحو التالي[١]:

(١) نبيل رمضان السيد عمار، وآخرون: مرجع سابق، ص ص ١٨-٢٠.

(أ)ضعف التجهيزات المدرسية التي تيسر عملية التدريس.

يقصد بالتجهيزات المدرسية التي تيسر عملية التدريس الوسائل التعليمية مثل: أجهزة الاوفرهيدبروجكتر OHP، والشفافيات، والاسطوانات التعليمية، والسبورات والطباشير، والنماذج والمجسمات والعينات، ويؤدى ضعف توافر هذه التجهيزات إلى ضعف كفاءة التدريس، ومن ثم التأثير سلبيًا على تحقيق الأهداف التربوية.

(ب) قلة المراجع العلمية في مكتبة المدرسة.

تعانى بعض المدارس الثانوية الفنية من قلة المراجع المتوافرة بمكتبة المدرسة، وهذا يشكل عائقًا أمام تأدية المكتبة لدورها التنموي سواء للمجتمع المدرسي أو المجتمع المحلى المحيط بالمدرسة.

وتستطيع الجمعيات الأهلية المساهمة في مواجهة المشكلات المتعلقة بالإمكانات المادية من خلال حصولها على قائمة من المدرسة بالعجز الذي لديها في تلك الإمكانات ثم تقوم بتوعية رجال الأعمال في المنطقة وحثهم على النهوض بمسئولياتهم الاجتماعية، وذلك بالتبرع بشراء ما تحتاج إليه المدرسة سواء وسائل تعليمية أو مراجع لمكتبة المدرسة.

٤- مشكلات تتعلق بالمجتمع المحلى:

يعتمد نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها على ارتباطها العضوي بالمجتمع الذي تعيش فيه[١]. إذ يوفر لها الدعم المعنوي والمادي اللازم لتنهض بمهامها على الوجه الأكمل، حتى أن البعض يرى أن«رسالة المدرسة تعد بمثابة تعاقد بين المجتمع والعاملين بها، يتعهد فيه العاملون بالمدرسة ببذل جهودهم في مجالات محددة لكي يبلغوا أهدافًا محددة، ويطالبون المجتمع في المقابل بدعم هذه الجهود ومؤازرتهم وممارسة شراكة حقيقية معهم»[٢].

ويبرهن الواقع التعليمي على أنه بدون هذه الشراكة يصعب إن لم يكن يستحيل

(١) محمد حسين العجمي: **الإدارة المدرسية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، ص ١٠٤.

(٢) محمد عبد الخالق مدبولى: **التخطيط المدرسي الاستراتيجى**، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠١، ص٩١.

تحقيق المدرسة لأهدافها التربوية التي أنشئت من أجلها. ويقصد بالمجتمع المحلى هنا أولياء الأمور والقادة الطبيعيين والتنفيذيين، والجمعيات الأهلية الفاعلة في النطاق الجغرافي المحيط بالمدرسة، وفيما يلي عرض لأهم المشكلات المتعلقة بالمجتمع المحلى التي تواجه المدارس الثانوية الفنية والتي يمكن للجمعيات الأهلية المساهمة في مواجهتها، ويمكن تلخيص تلك المشكلات على النحو التالي[١]:

(أ)قلة اهتمام أولياء الأمور بمشكلات أبنائهم.

يتوقف التقدم الحادث في علاج مشكلات الطلاب على مدى اهتمام أولياء الأمور بتلك المشكلات، ومتابعة حلها مع المدرسة، لأن الطالب يقضى [٦٦٪] تقريبًا من ساعات اليوم خارج المدرسة، فإذا لم يتوافر البيئة الداعمة والمتابعة الجيدة من قبل أولياء الأمور يصعب تحقيق تقدم ملموس نحو تعديل السلوكيات الخاطئة لدى الأبناء، من هنا يبرز تأثير هذه المشكلة على المستوى العلمي والأخلاقي للطلاب.

(ب)قلة استجابة أولياء الأمور لدعوات المدرسة.

توجه المدرسة الدعوات لأولياء الأمور للحضور للمدرسة بهدف إطلاعهم على أنشطتها وإنجازاتها، والتشاور معهم في الخطط المستقبلية والاسترشاد بآرائهم، والاستفادة من خبراتهم في كيفية مواجهة المشكلات التي تعانى منها، لذلك تفقد المدرسة دعمًا كبيرًا بعدم استجابتهم لدعواتها. وقد يرجع عدم استجابة أولياء الأمور لدعوات المدرسة إلى انهماكهم في أعمالهم الخاصة أو عدم وعيهم وتقديرهم لأهمية الاستجابة لدعوات المدرسة والحضور إليها.

(ج)تدنى نظرة المجتمع للتعليم الفني.

توصلت بعض الدراسات إلى تدنى نظرة المجتمع إلى التعليم الثانوي الزراعي والصناعي[٢]، كما يشير الاستقراء الموضوعي للواقع الاجتماعي إلى تدنى نظرة المجتمع

---

(١) الدسوقي على أحمد برل: مرجع سابق، ص٢٦٢.

(٢) يرجع في ذلك إلى:

- نبيل رمضان السيد عمار، وآخرون:مرجع سابق، ص٢٢.
- مجدي ماهر مسيحه، وآخرون: المشكلات التي تواجه معلمي التعليم الثانوي الصناعي والآثار النفسية المترتبة عليها(بحث ميداني)، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، ١٩٩٩، ص١٠٠.

للتعليم الثانوي الفني بصفة عامة مقارنة بنظرة المجتمع إلى التعليم الثانوي العام. وقد يرجع ذلك إلى الثقافة السائدة في المجتمع، والتي ترى في التعليم الثانوي العام الطريق إلى الجامعة التي يتخرج منها الموظف حسن المظهر ، وشاغل الوظائف المرموقة في المجتمع، وتؤثر هذه النظرة المتدنية للتعليم الفني تأثيرًا سلبيًا على بعض طلابه ومعلميه مما يؤدى إلى تدنى تقديرهم لذاتهم وثقتهم بأنفسهم، مما ينعكس سلبيًا على أدائهم لمهامهم، وعلى تفاعلهم مع قضايا وطنهم.

وتستطيع الجمعيات الأهلية من خلال معايشتها لأولياء الأمور أن تؤدى دورًا مؤثرًا في علاج تلك المشكلات من خلال معايشتها لأولياء الأمور، فيمكن قيام بعض أعضاء الجمعية بعقد اجتماعات مع أولياء الأمور في الأوقات التي تناسب ظروف عملهم، لتوعيتهم بضرورة الاهتمام بمشكلات أبنائهم داخل المدرسة وخارجها، وأهمية الاستجابة لدعوات المدرسة وزيارتها للتعرف على إنجازاتها ومشكلاتها، لأن ذلك يصب في مصلحة أبنائهم.

ويمكن للجمعيات الأهلية في سبيل تحقيق ذلك الاستعانة بالخبراء المتخصصين الموجودين بالمجتمع المحلى للقيام بعملية التوعية، كما يمكن للجمعيات الأهلية أن تساهم فئ نشر ثقافة جديدة تقوم على احترام وتقدير التعليم الفني من خلال إبراز مساهمات خريجية في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية للبلاد، مع الإشارة إلى نماذج ناجحة في الحياة العملية من خريجي التعليم الفني، واستدعائهم وتكريمهم أمام طلاب التعليم الفني وأعضاء المجتمع المحلى.

(ثانيا)المشكلات التي تواجه الجمعيات الأهلية والتي يمكن للمدارس الثانوية الفنية المساهمة في مواجهتها.

تمثل المشكلات التي تواجه الجمعيات الأهلية عوائق تحول دون إنجازها لأهدافها، ومن هنا تأتى أهمية التعرف على هذه المشكلات واقتراح آليات مواجهتها، وتتنوع هذه المشكلات فمنها ما يرتبط بضعف المشاركة الشعبية والتطوع، ومنها ما يتعلق بنقص الإمكانات المادية والتجهيزات، وفيما يلي عرض لبعض هذه المشكلات التي يمكن

للمدارس الثانوية الفنية بما تمتلكه من إمكانات بشرية ومادية المساهمة في مواجهتها وذلك في إطار الشراكة بينهما:

١ - ضعف المشاركة الشعبية والعمل التطوعي بين المواطنين في بعض المناطق نتيجة لعدم إدراكهم لطبيعة الجمعيات الأهلية ولطبيعة دورها[١].

تعانى بعض الجمعيات الأهلية من تآكل عضويتها حيث تنخفض باستمرار عامًا بعد الآخر، في حين تشهد غالبيتها نموًا محدودًا وضئيلا في حجم عضويتها[٢]، وتمثل هذه المشكلة خطرًا يهدد فاعلية الجمعيات الأهلية وقدرتها على تنفيذ برامجها التنموية، لأنها تعتمد في تنفيذ برامجها على الجهود التطوعية من أبناء المجتمع المحلى، كما أن اشتراكات الأعضاء تمثل المصدر الأساسي لتمويل الجمعيات الأهلية ومن ثم فإن النقص في عدد الأعضاء يعنى بالضرورة نقصًا مباشرًا في التمويل، وقد ترجع هذه المشكلة إلى نقص التوعية والإعلام بأهمية الدور الذي تؤديه الجمعيات الأهلية. كما أوضحت دراسة أمينة محمد على الأبيض[٣] أن قلة عدد المتطوعين في الجمعيات الأهلية المختلفة في مصر تعود لقصور التربية الأخلاقية والتربية الاجتماعية، مما يتطلب الاهتمام بتربية النشء تربية أخلاقية سليمة وتعويدهم على الحياة الاجتماعية في المدارس.

وتستطيع المدارس الثانوية الفنية أن تؤدى دورًا مؤثرًا في مواجهة هذه المشكلة، وذلك عن طريق عقد ندوات توعية للمعلمين والطلاب يحاضر فيها قيادات العمل الاجتماعي التطوعي بالمجتمع، بحيث يتم خلالها توضيح أهمية العمل الاجتماعي التطوعي في تنمية المجتمعات وأن ممارسة العمل التطوعي أصبحت تشكل أحد سمات المجتمعات المتحضرة، وحثهم على الاشتراك في عضوية الجمعيات الأهلية الموجودة بمجتمعاتهم، بل وتأسيس جمعيات تنمية المجتمع في حال عدم وجودها، ومن الممكن أن

---

(١) هدى توفيق محمد سليمان:«بحث في تفعيل دور المنظمات الأهلية في ظل العولمة»، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، العدد(٨)، كلية الخدمة الاجتماعية ،جامعة حلون، ابريل ٢٠٠٠، ص ٢٧٨.

(٢) عبد الغفار شكر: مرجع سابق، ص ١٢١.

(٣) أمينة محمد على الأبيض:«دراسة تحليلية لجهود الجمعيات الأهلية في مجال تربية الشباب»، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٠، ص ٤٩٠.

يؤخذ ذلك في الاعتبار عند اختيار المعلم والطالب المثالي بالمدرسة، بحيث يعطى درجة معينة لمن يكون عضوًا نشطًا في جمعية أهلية.

وفى ذات الاتجاه أوصت دراسة هدى سعد السيد[١] بضرورة توجيه اهتمام الطلاب في المدارس نحو العمل التطوعي، وإعطاء بعض المميزات للمتطوعين أسوة بالرياضيين في المدارس. كما يمكن أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بدور مؤثر في توجيه الطلاب وحثهم على الاشتراك في عضوية الجمعيات الأهلية المشهرة بمجتمعاتهم، والاشتراك في تأسيس جمعيات أهلية حال عدم وجودها، وبذلك قد تجد هذه المشكلة المتمثلة في تآكل عضوية بعض الجمعيات الأهلية والنمو المحدود في عضوية البعض الآخر منها حلا جذريا عن طريق تدفق أجيال جديدة ومتجددة لعضويتها بما يضمن استمرارية وفاعلية دورها في مجال التنمية البشرية المستدامة.

٢- تعانى بعض المدارس التابعة لبعض الجمعيات الأهلية من نقص مساحتها، وعدم توافر أفنية مما يعوق تنفيذ الأنشطة التربوية[٢].

تشمل الأنشطة التربوية كل ما يشترك فيه المتعلم من أعمال تتطلب مهارات وقدرات عقلية أو يدوية أو عملية نظامية أو غير نظامية، تعود عليه بمزيد من الخبرات التي تدعم تعلمه لموضوعات متنوعة، ومن أمثلة هذه الأنشطة التربوية الرحلات، الزيارات الميدانية لمواقع تعليمية، وإقامة المعارض التعليمية داخل المدرسة، وممارسة الأنشطة الرياضية والمباريات داخل المدرسة، وممارسة الهويات الفنية والأدبية والعلمية، إلى جانب الأنشطة العملية التي يتم ممارستها داخل معامل وورش المدرسة...، وتمثل هذه الأنشطة التربوية مصدرًا مهمًا من مصادر التعلم، حيث تتيح للمتعلم اكتساب خبرات مرتبطة بطبيعة تلك الأنشطة[٣].

---

(١) هدى سعد السيد:« الجمعيات الأهلية في مصر نشأتها، مجالات عملها، إدارتها وتمويلها، ومقترحات تطويرها»، **مجلة كلية التربية**، الجزء الثاني، العدد(٤٣)، كلية التربية، جامعة المنصورة، سبتمبر ٢٠٠٣، ص ٨٨.

(٢) سامح جميل عبد الرحيم:«المشاركة الأهلية في التعليم عن طريق المنظمات غير الحكومية دراسة حالة مدينة ملوي»، **مجلة البحث التربوي وعلم النفس**، المجلد(١٤)، العدد(٣)، كلية التربية، جامعة المنيا، يناير ٢٠٠١، ص ٢٦٥.

(٣) حسن شحاتة، زينب النجار: **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣، ص ص ٦٢، ٦٣.

وتزايدت أهمية الأنشطة التربوية في ضوء المفهوم الحديث للمنهج الذي لا يقتصر على ما يقوم المعلم بتعليمه لطلابه بالفعل داخل الفصل، وهو ما يعرف **بالمنهج العملي أو الاجرائى operational curriculum** ، وإنما يشمل كل الخبرات غير الأكاديمية التي يكتسبها الطلاب من خلال أدائهم للألعاب الرياضية المختلفة والفنون، ومن خلال ممارستهم في اتحادات الطلاب، ويتضمن المنهج بهذا المعنى الواسع ما يعرف **بالمنهج الخفي hidden curriculum** الذي له تأثير قوى على الطلاب لأنه ينظم المعايير والقيم والقواعد الخاصة بهم[(١)].

ويمكن مواجهة المشكلة السابقة المتمثلة في معاناة بعض المدارس التابعة لبعض الجمعيات الأهلية من نقص مساحتها، وعدم توافر أفنية مما يعوق تنفيذ الأنشطة التربوية من خلال التنسيق مع أقرب مدرسة ثانوية فنية، والتي تتميز بتوافر الإمكانات المادية من مساحات واسعة وأفنية وملاعب وصالة تربية رياضية وقاعة مسرح، بحيث يتم استثمار هذه الإمكانات في غير أوقات الدراسة لتنفيذ الأنشطة التربوية لطلاب المدارس التابعة للجمعيات الأهلية التي تعانى من نقص مساحتها وعدم توافر أفنية وملاعب، ومن الممكن أن يتم ذلك مقابل مبالغ مالية مخفضة يتفق عليها الطرفان.

٣-عدم توافر أماكن بالجمعيات الأهلية لتدريب أبناء المجتمع المحلى مهنيًا[(٢)].

تعتبر الجمعيات الأهلية إحدى الجهات التي لها الحق في مزاولة عمليات التدريب المهني، والذي يقصد به الوسائل التي من شأنها تمكين الفرد من اكتساب وتنمية المعارف والمهارات والقدرات اللازمة لإعداده للعمل المناسب، وقد يسبق التدريب الناجح بالتوجيه المهني الذي يهدف إلى مساعدة الفرد في اختيار المهنة أو المسار المهني الأكثر ملائمة لقدراته واستعداده وميوله في ضوء الدراسات المستمرة لسوق العمل والمهن

---

(١) Richard l. Arend &other; **Exploring an Introduction to Education,** New York, Mc Geaw-Higher Education,2001, p.273.

(٢) عاطف بدر أبو زينة، أمل مختار قناوي:«الدور التربوي للجمعيات الأهلية بمحافظة بني سويف. دراسة ميدانية»، **مجلة البحث التربوي وعلم النفس**، المجلد(١٧)، العدد(٢)، كلية التربية، جامعة المنيا، اكتوبر٢٠٠٢، ص ١٢٥.

المطلوبة ومقوماتها[١].

ويتيح التدريب المهني الفرص الكافية للذين يتمتعون بالقدرات اللازمة للارتفاع بمهارتهم وتعميق معرفتهم، ويجعلهم قادرين على الإنتاج والاستفادة من وقتهم والحصول على أكبر عائد من معداتهم، كما يمكنهم عن طريق التدريب المهني أن يتعلموا الأساليب الفنية والتعامل مع التطور التكنولوجي الذي زحف على المنشآت والمشاريع، وبذلك فهو يتيح فرص العمل للشباب والعاطلين، كما أنه يعمل على حماية المشتغلين باستمرارهم في أعمالهم، وذلك بتزويدهم بالمرونة المطلوبة للتعامل مع هذه المشاريع حتى يمكن تحويلهم من أعمالهم إلى أعمال أخرى- إذا لزم الأمر- دون أن يؤثر ذلك على درجة رضائهم على أعمالهم[٢].

ويمكن مواجهة مشكلة عدم توافر أماكن بالجمعيات الأهلية لتدريب أبناء المجتمع المحلى مهنيًا من خلال التنسيق بين هذه الجمعيات الأهلية وأقرب مدرسة ثانوية فنية بحيث تقوم الجمعية بإعداد كشوف تشمل أسماء راغبي التدريب المهني والتخصصات التي يرغبون في التدريب عليها، مع توفير خدمات التوجيه المهني لهم بحيث يسلكون مسارًا مهنيًا يتلاءم مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، ثم يقوم بعض أعضاء مجلس إدارة الجمعية بتحديد المدرسة الفنية التي يوجد بها هذه التخصصات المطلوب التدريب عليها، والتنسيق مع إدارتها وجدولة أسماء راغبى التدريب من أبناء المجتمع المحلى زمنيًا بحيث تستقبلهم على دفعات ليمضوا بالمدرسة الوقت الكافي لتنمية مهارتهم.

يتضح من العرض السابق لبعض المشكلات التي تعانى منها الجمعيات الأهلية أن المدارس الثانوية الفنية بما لديها من إمكانات بشرية ومادية يمكن أن تؤدى دورًا مؤثرًا في مواجهة هذه المشكلات، كما أتضح أيضًا في مكان سابق الدور الحيوي الذي يمكن أن تؤديه الجمعيات الأهلية في مواجهة بعض مشكلات المدارس الثانوية الفنية، وهذا يعزز

(١) جمهورية مصر العربية، وزارة القوى العاملة: قانون العمل الموحد رقم(١٢)لسنة٢٠٠٣، المادة(١٣١)،(١٣٥).

(٢) تريزة سلامة ترياق: **تنمية الموارد البشرية دعمًا للشباب**، كتاب العمل، العدد(٥١١)، ملحق جريدة العمل، القاهرة، وزارة القوى العاملة، أبريل ٢٠٠٦، ص ١٢.

مبدأ المبادلة الذي تقوم عليه الشراكة الحقيقة.

(رابعا) تنمية المجتمع المحلى:

تتطلب تنمية المجتمع المحلى تضافر جهود الجمعيات الأهلية التي تعمل بالأساس من أجل تنمية هذه المجتمعات مع المدارس الثانوية الفنية التي تزخر بالإمكانات البشرية والمادية. لذلك فإن تفعيل الشراكة بينهم أمرًا ضروريًا من أجل تحقيق تنمية المجتمعات المحلية، وخاصة القرية المصرية التي تمثل«مركز الثقافة الوطنية الأم والمصدر الرئيسي للغذاء، ومقر الغالبية العظمى من السكان...، وتكمن في الريف أخطر مشكلات التخلف من فقر وبطالة وجهل ومرض ونقص في البني المؤسسية، بالإضافة إلى مشكلة هجرة أبنائه المتزايدة إلى المدينة»[(١)]. وفى ظل مسيرة التنمية والإصلاح الاقتصادي والاهتمام بالمواطن في مصر، تظهر على الساحة مجالات تقتضى التنسيق بين الدولة ومؤسساتها وبين الجمعيات الأهلية لتفعيل دورها فيما يتعلق بالمشاركة في تقديم الخدمات التعليمية والصحية والبيئية والسكانية[(٢)]. وعلى هذا النحو فإن تفعيل الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية أصبحت ضرورة من أجل تنمية المجتمعات المحلية.

وتستطيع المدارس الثانوية الفنية أن تشارك بفاعلية في تنمية المجتمع المحلى من خلال «تجاوزها لوظيفتها التقليدية إلى وظيفة واسعة تتمثل في تصميم وتنفيذ أنشطة وبرامج لتحسين مستوى الحياة للسكان ولتحسين بيئتهم وكذلك تيسير استخدام مرافق المدرسة من قبل الأهالي في جميع الأوقات لممارسة أنشطة ثقافية واجتماعية ورياضية ومهنية... الخ أو الاستماع إلى محاضرات أو المشاركة في ندوات أو ورش عمل أو تنظيم لقاءات حوار تدور حول أمور تهمهم، وذلك من خلال التعاون بين المدرسة وبين مختلف فعاليات

(١) صلاح يعقوب:«مقدمة»، **مجلة التربية الجديدة**، العدد(٥٥)، عمان، مكتب اليونسكو الاقليمى في الدول العربية، مايو ١٩٩٥، ص٧.

(٢) جمهورية مصر العربية، رئاسة الجمهورية، المجالس القومية المتخصصة:«المنظمات غير الحكومية ودورها في تنمية المجتمعات المحلية»، **تقرير المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية**، الدورة العشرين، ١٩٩٩، ص ٧٣.

المجتمع المحلى»[١] التي من أهمها في مصر حاليًا الجمعيات الأهلية المشهرة في المجتمعات المحلية.

الواقع الحالي للشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في مصر:

تتحرك المؤسسات التعليمية عمومًا داخل إطار قانوني ترسمه لها القوانين والقرارات الوزارية التي تصدر لتنظم عملها، ولا يسمح لها بأن تتعدى أنشطتها حدود هذا الإطار وإلا تعرضت للمساءلة القانونية، من هنا تأتى أهمية التعرف على القوانين والقرارات الوزارية المنظمة لعمل المدارس الثانوية الفنية للوقوف على مدى ما تسمح به من حركة باتجاه إقامة شراكة مع الجمعيات الأهلية.

يتبين من مراجعة قانون التعليم رقم١٣٩ لسنة١٩٨١م[٢] أن المادة (٣٢) هى أقرب مواد القانون التي تتضمن إشارات تدل على إمكانية انفتاح المدارس الثانوية الفنية على المجتمع المحلى بما يضمه من خبرات حيث نصت على أنه «يكون في كل مدرسة فنية مجلس إدارة تمثل فيه قطاعات الإنتاج والخدمات المهنية لمعاونة ناظرها أو مديرها في الإدارة ويصدر بتشكيل هذا المجلس وتحديد اختصاصاته قرار من المحافظ المختص». ويلاحظ من مراجعة المادة (٣٢)من القانون أنها تفتح الباب أمام المدارس الثانوية الفنية لتتبادل المنفعة مع المجتمع المحلى من خلال الاستعانة بخبرات أفراد المجتمع المحلى وذلك بإدخالهم في تشكيل مجلس الإدارة.

كما تنص المادة(٣٤) على أن«لمدارس التعليم الفني أن تقوم بمشروعات إنتاجية ذات صلة بتخصصها، ويتم تمويل هذه المشروعات وإدارتها ومحاسبتها وفقًا للقواعد التي يصدر بها قرار من وزير التعليم. كما يجوز للوحدات المحلية المختصة وقطاعات الإنتاج أن تستفيد من إمكانات هذه المدارس في رفع المستوى المهني لأصحاب المهن والحرف والعمال في دائرة المحافظة»، وبذلك أتاحت المادة(٣٤) لقطاعات الإنتاج الاستفادة من إمكانات المدارس الثانوية الفنية في رفع المستوى المهني لأصحاب المهن والحرف والعمال.

---

(١) صلاح يعقوب، محمد على عثمان: مرجع سابق، ص٦٢.

(٢) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم: قانون رقم(١٣٩)لسنة١٩٨١م بإصدار قانون التعليم، ط٧، المادة(٣٢، ٣٤، ٣٥)، القاهرة، هيئة المطابع الأميرية، ١٩٩٩، ص ١٥.

أما المادة(٣٥) فقد نصت على أنه «يجوز للعاملين الفنيين في مختلف قطاعات الإنتاج والخدمات التقدم لامتحانات مدارس التعليم الفني من الخارج، ويصدر بشروط التقدم للامتحانات ونظامه قرار من وزير التعليم». وبذلك أجازت المادة(٣٥) للعاملين الفنيين في مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية التقدم لامتحانات مدارس التعليم الثانوي الفني، وذلك بهدف رفع مستواهم العلمي والوظيفي.

وفى خطوة واسعة نحو الاعتراف بالجمعيات الأهلية وإدراك أهمية الدور الذي تؤديه في دعم وتجويد العملية التعليمية «أصدر وزير التربية والتعليم في مصر قرار في عام ٢٠٠٠م بتأسيس الإدارة العامة للجمعيات الأهلية بالوزارة بهدف تنسيق وتعميق التعاون والتواصل بين الجمعيات الأهلية من جانب والوزارة من جانب آخر، وبدأت الإدارة المذكورة في إعداد قاعدة بيانات متكاملة للجمعيات النشطة في مجال التعليم والمشروعات التي تقوم بها... .

وتمثل اهتمام الجمعيات الأهلية بالتعليم في عدة أمور منها: مكافحة الأمية، تأسيس المدارس، مكافحة التسرب من التعليم الأساسي...، وتعميق العلاقة بين المدرسة والمجتمع وتفعيل مشاركة الطلاب وأولياء الأمور لتطوير بيئة التعليم»[(١)].

وجدير بالذكر أنه بالبحث في مكتبة الوثائق بوزارة التربية والتعليم لم يعثر الباحث على القرار الوزاري الذي أنشئت بمقتضاه الإدارة العامة للجمعيات الأهلية، مما يرجح فرضية أن هذه الإدارة أنشئت بناء على توجيه شفهي من السيد وزير التربية والتعليم خلال تلك الفترة، وأيا ما كان الأمر فإن الإدارة العامة للجمعيات الأهلية صارت أمر واقعًا بمقر الوزارة ولها إدارات تابعة لها بالمحافظات، ويعكس تأسيس الإدارة العامة للجمعيات الأهلية بتوجيه من السيد وزير التربية والتعليم في مصر اعترافًا بالدور الحيوي الذي يمكن أن تؤديه هذه الجمعيات في تجويد العملية التعليمية، كما يعكس موافقة ضمنية على عقد شراكة فاعلة بين وزارة التربية والتعليم- ويمثلها ميدانيًا المدارس-

(١) إبراهيم محمد إبراهيم:«دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التعليم للجميع تجارب دولية»، **مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار**، العدد(٤)،مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦، ص ص ٤٨، ٤٩.

والجمعيات الأهلية النشطة في القرى والأحياء المختلفة على مستوى الجمهورية.

واتساقا مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يشهدها المجتمع المصري صدر القرار الوزاري رقم(٣٣٤) لسنة٢٠٠٦م بشان مجلس الأمناء والآباء والمعلمين، الذي جاءت مواده مشبعة بالمصطلحات المعاصرة التي سادت الأوساط الثقافية والأكاديمية في الآونة الأخيرة، فقد نصت المادة(١) منه على أن«ينشأ في كل مدرسة من مختلف مستويات المراحل التعليمية مجلس الأمناء والآباء والمعلمين يضم ممثلين للآباء والمعلمين وأعضاء من بين المجتمع المدني المهتمين بالتعليم من أجل دعم العملية التعليمية»[(١)].

وتنص المادة(٢) من نفس القرار على أن أول هدف لهذا المجلس هو«توثيق الصلات والتعاون المشترك بين الآباء والمعلمين وأعضاء المجتمع المدني في جو يسوده الاحترام المتبادل من أجل دعم العملية التعليمية ورعاية الأبناء». أما الهدف الرابع فيتمثل في«تشجيع الجهود الذاتية والتطوعية لأعضاء المجتمع المدني لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية والتعاون في دعم العملية التعليمية»[(٢)]. وعلى هذا النحو يكون القرار (٣٣٤) لسنة ٢٠٠٦م قد خطى خطوات متقدمة نحو الاعتراف بمؤسسات المجتمع المدني وبأهمية دورها في دعم العملية التعليمية بما يؤدى إلى تحقيق جودة المنتج التعليمي وتنمية المجتمع المحلى.

وبعد التعرف على الإطار القانوني الذي تتحرك فى ضوئه المدارس الثانوية الفنية بشكل عام، والوقوف على مدى ما يسمح به من حركة باتجاه تفعيل الشراكة مع الجمعيات الأهلية، سيعتمد الباحث هنا على الوثائق الرسمية والمؤلفات والدراسات ذات الصلة بالموضوع للتعرف على الواقع الحالي للشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية، وسيحاول الباحث فيما يلي تتبع واقع الشراكة في مجال: رعاية

(١) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير: قرار وزاري رقم(٣٣٤) بتاريخ ١٤/ ٩/ ٢٠٠٦م بشان مجلس الأمناء والآباء والمعلمين، الفصل الأول، المادة(١).

(٢) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير: قرار وزاري رقم(٣٣٤) بتاريخ ١٤/ ٩/ ٢٠٠٦م بشان مجلس الأمناء والآباء والمعلمين، الفصل الأول، المادة(٢).

الطلاب، التربية المدنية، التربية الديمقراطية، التربية البيئية، التنمية المهنية، تنفيذ برامج محو الأمية، وهى المجالات التي سبق الإشارة إليها في الفصل الثالث. وجدير بالذكر أن هذه المجالات وثيقة الصلة بأهداف المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية العاملة في مجال تنمية المجتمع ، وفيما يلي سيتم تتبع واقع الشراكة في هذه المجالات على النحو التالي:

١- واقع الشراكة في مجال رعاية الطلاب.

يمثل طلاب المدارس الثانوية الفنية شريحة كبيرة من المجتمع المصري حيث«يبلغ إجمالي عدد الطلاب بالتعليم الثانوي الفني عام ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م [١,١٦٢,٩٨١][(١)]، وتبدو قيمة هذا الرقم وأهميته إذا ما أشرنا إلى أن هؤلاء الطلاب ينتمون إلى فئة الشباب التي يعول عليها المجتمع المصري الكثير في تحقيق طموحاته بالانتقال من مرتبة العالم الثالث إلى العام الأول في التصنيفات الدولية.

وتتصدر رعاية الطلاب اهتمامات الجمعيات الأهلية العاملة في مجال تنمية المجتمع بصفة عامة، وذلك انطلاقا من أن التعليم هو قاطرة التنمية التي تسعى لانجازها، إلا أن رعاية الطلاب تمثل الهدف الأساسي للجمعيات العاملة في مجال رعاية الطلاب بصفة خاصة، وتأخذ هذه الرعاية أشكالاً مختلفة منها«إقامة دار للطلاب المغتربين، وتقديم المساعدات المالية لأولياء أمور الطلاب»[(٢)]، وذلك إضافة إلى تنظيم مجموعات التقوية وسداد المصروفات المدرسية وشراء الملابس والأدوات المدرسية لغير القادرين، وتكريم المتفوقين من أبناء المجتمع، ويكون دور المدرسة هو إعداد قائمة بأسماء الطلاب غير القادرين على سداد المصروفات المدرسية وتسليمها للجمعيات الأهلية التي تقوم بدورها بتسديد هذه المصروفات لهؤلاء الطلاب الذين ينتمون لنطاقها الجغرافي، كما تقوم المدرسة باطلاع الجمعية على درجات الطلاب الذين ترعاهم لكي تتمكن من متابعة تحصيلهم الدراسي.

ويختص الاخصائى الاجتماعي داخل المدارس الثانوية الفنية بمجموعة من المهام

(١) جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **الكتاب الإحصائي السنوى ٢٠٠٥**، ص ٢٧١.

(٢) عاطف بدر أبو زينة، أمل مختار قناوي: مرجع سابق، ص ص ٨٢، ٨٣.

تصب جميعها في اتجاه رعاية الطلاب، ومن هذه المهام ما يلي[١]:

١)الاهتمام ببرامج الفائقين وفق الخطط والنشرات العامة والقرارات الصادرة.

٢)إعداد سجل للقيادات الطلابية يتضمن أنشطتهم وتفوقهم في المجالات المختلفة والإفادة من ذلك في ترشيح الطلاب الممتازين منهم للمعسكرات والمؤتمرات المحلية والمركزية.

٣)متابعة نمو القيادات الطلابية اجتماعيًا وثقافيًا وعلميًا.

٤)إثارة وعي واهتمام الطلاب للمشاركة الايجابية في برامج ومشروعات الاتحادات الطلابية.

٥)اتباع الاتجاهات التربوية في تنفيذ خطة اتحاد الطلاب من خلال الآتي:

- تنظيم المعسكرات وبرامج الخدمة العامة بقصد تناول قدرات ومهارات الطلاب بالعناية والرعاية والنمو.
- برامج تبادل الزيارات واللقاءات والمؤتمرات لتوسيع دائرة المعارف والخبرات بين أعضاء وقيادات الاتحادات الطلابية.
- إعداد وتنظيم الندوات والمحاضرات لنشر الوعي الديني والثقافي وغرس وتدعيم القيم الاجتماعية الايجابية.
- تنظيم المسابقات المتنوعة لتدعيم التفكير بالأسلوب العلمي وتقوية روح التنافس الشريف والنواحي الايجابية في شخصية الطلاب.

ويخصص(٢٪) من صافي الأرباح التي يحققها مشروع رأس المال الدائم الذي ينفذ بالمدارس الثانوية الفنية للصرف على الخدمات الاجتماعية للطلاب[٢]، وتستخدم هذه المبالغ في تحفيز الطلاب المتميزين في التدريبات العملية، والمساهمة في إعداد الرحلات

---

(١) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم: قرار وزاري رقم(٢٠٣) بتاريخ ١٤/ ٦/ ١٩٩٠م بشان الاتحادات الطلابية والريادة، المادة(٥٤).

(٢) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير: قرار وزاري رقم(١٨٤)بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٩٧٧م بشان مشروع رأس المال الدائم للتعليم والإنتاج بمدارس التعليم الفني، المادة(١٢)، الفقرة(أ).

العلمية، وسداد المصروفات المدرسية، وصرف كساء للطلاب غير القادرين، والمساهمة في صرف إعانات الدفعة الواحدة للطلاب الذين يتعرضون للنكبات والكوارث، وتقديم المعونة للطلاب المتميزين خلقيًا وتعليميًا للاستمرار في دراستهم والتفوق فيها.

وتأخذ الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في مجال رعاية الطلاب أشكالاً أكثر ايجابية من خلال لجنة «من المدرسة إلى العمل» بإدارة المرج التعليمية، والتي ضمت في عضويتها الجمعيات الأهلية، حيث يتم توفير فرص تدريبية لطلاب مدرسة المرج الصناعية (على معدات وآلات قد تكون غير متوافرة بالمدرسة) مثل المقص الكهربائي في أحد المصانع القريبة من المدرسة، كما تم تنفيذ عدد من الزيارات المتبادلة بين المدرسة وأصحاب المصانع، الأمر الذي شجع أصحاب المصانع على توفير فرص عمل لبعض خريجي المدرسة... ، كما قام رئيس مجلس إدارة أحد الجمعيات الأهلية بتوفير فرص عمل لبعض الطالبات بمكتبه الخاص[١]. وفى نفس الاتجاه وفى محافظة المنيا تم بناء شراكة مع الجمعيات الأهلية لتدريب الطلاب على مهارات الأعمال الصغيرة وتسويق منتجات التدريب[٢]. وجدير بالذكر أن ما تم سواء بإدارة المرج التعليمية أو بمحافظة المنيا كان تحت رعاية مكون«من المدرسة إلى العمل» التابع لبرنامج تطوير التعليم ERP الذي يتم تمويله من المعونة الأمريكية.

٢- واقع الشراكة في مجال التربية المدنية.

تحتل التربية المدنية مكانة بارزة ضمن اهتمامات المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها ومختلف تخصصاتها، وذلك انطلاقًا من أهمية دور التربية المدنية في تعريف الطلاب بحقوقهم المدنية التي يكفلها لهم الدستور وتعريفهم بمسئولياتهم تجاه مجتمعهم، وكذلك تعريفهم بماهية المجتمع المدني ومؤسساته ودورها التنموي في المجتمع، ولذلك كان في

(١) عماد ممدوح:«ربط المدرسة الفنية بسوق العمل تجربة إدارة المرج التعليمية. تجربة من أرض الواقع المصري»، **المؤتمر الثاني للتعليم الفني:سوق العمل.. والتدريب المهني شراكة من أجل التطوير ٤-٥فبراير**، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧، ص ١٥٣.

(٢) محمد الفاتح:«الدروس المستفادة من برنامج من المدرسة للعمل»، **المؤتمر الثاني للتعليم الفني:سوق العمل.. والتدريب المهني شراكة من أجل التطوير ٤-٥فبراير**، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧، ص ١٤٤.

مقدمة أهداف المدارس الثانوية الفنية«استكمال الإعداد الإنساني والقومي للطلاب»[١].

وتعتبر التربية المدنية بما تتضمنه من تعريف الفرد بحقوقه ومسئولياته متطلب ضروري من أجل تحقيق هذا الهدف، ولهذا كان من أهداف اتحاد الطلاب بالمدارس الثانوية الفنية«التعبير عن فكر الطلاب في إطار من مسئولية مزدوجة تتمثل في تأكيد حقوق الطلاب داخل المدرسة في إطار الإجراءات التربوية، وفى الوقت نفسه محاسبة الأعضاء الذين يخرجون على المبادئ والأهداف أو يخلون بروح الانضباط والالتزام بالواجب»[٢]، وعلى هذا النحو تتحقق التربية المدنية بما تعنيه من تعريف الفرد بحقوقه ومسئولياته في توازن تام.

وتعمل الجمعيات الأهلية بوصفها أحد وسائط التربية المدنية بصفة أساسية على تحقيق التنمية البشرية المتواصلة في المجتمع، وفى سبيل ذلك تقوم بتنفيذ أنشطة عديدة من أهمها«التوعية بالحقوق الدستورية والقانونية»[٣]، سواء لأعضائها أو للمجتمع المحلى ككل، كما تقوم بممارسة التربية المدنية بشكل إجرائي من خلال تشجيع ومساعدة أفراد المجتمع خاصة الفئات المهمشة مثل النساء الأميات على استخراج بطاقات إثبات الشخصية والبطاقات الانتخابية والبطاقات التموينية، وذلك من أجل تحقيق مبدأ التمكين، وهذا يمثل مضمون التربية المدنية ومحتواها.

وتقوم الجمعيات الأهلية بدور بارز في التربية المدنية من خلال«المساهمة في التربية الثقافية الاجتماعية للناس، وتنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية والتجاوب مع المصلحة العامة»[٤]، وذلك لتأكيد أن المواطنة كما هى حقوق للمواطن في وطنه أيضا مسئوليات على المواطن تجاه وطنه سواء أكانت هذه المسئوليات ينص عليها القانون مثل الضرائب أو الخدمة العسكرية أو مسئوليات يلتزم بها المواطن بشكل تطوعي إرادى مثل الاهتمام

---

(١) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم: **دليل التعليم الفني ٢٠٠٥**،مرجع سابق، ص ٦.

(٢) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم: قرار وزاري رقم(٢٠٣) بتاريخ ١٤/ ٦/ ١٩٩٠م بشان الاتحادات الطلابية والريادة، المادة(٣).

(٣) جمهورية مصر العربية، وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية: مرجع سابق، المادة(٤٨).

(٤) جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **المنظمات غير الحكومية ودورها في تحقيق التنمية**، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٧، ص ١٨.

بالشأن العام والمشاركة في تحسينه أو التزامه بالتضامن مع المحتاجين من أبناء المجتمع والعمل معهم من أجل تحسين ظروف حياتهم.

وعلى أرض الواقع نظمت أحد الجمعيات الأهلية عدة لقاءات داخل المدرسة الفندقية المهنية بالهرم، وهى أحد مدارس التعليم الثانوي التجاري، كما أتاحت هذه الجمعية الفرصة لبعض الطلاب لحضور مؤتمرات خارج المدرسة عن كيفية دعم القيم والأخلاق من خلال سلوكيات الأفراد، وعقدت هذه المؤتمرات بمقر الجامعة العربية[١]. ومن المعروف أن دعم القيم والأخلاق هى أحد مكونات التربية المدنية المهمة، إذ يأتي التزام الإنسان بمسئولياته تجاه مجتمعه على رأس القيم الأخلاقية التي حثت عليها الشرائع السماوية.

ورغم أن التربية المدنية لها مكانة بارزة ضمن اهتمامات المؤسسات التعليمية على المستوى الوثائقي النظري إلا أن نتائج الدراسة الميدانية لمصطفى قاسم تشير إلى ضعف الثقافة المدنية بمفاهيمها ومبادئها عند غالبية الشباب المصري خلال المرحلة الثانوية العامة...، ومكمن الخطر في ذلك هو أن غالبية هؤلاء الشباب سوف تحجم عن المشاركة في المنظمات المدنية ومنها الجمعيات الأهلية أو تنخرط في مشاركة غير واعية وغير مسئولة، وهو ما قد يكون أكثر خطرًا من عدم المشاركة[٢].

وإذا كان هذا هو واقع الثقافة المدنية بين طلاب المرحلة الثانوية العامة الذين يمثلون صفوة المرحلة الثانوية علميًا وثقافيًا فإن واقع الثقافة المدنية لطلاب المدارس الثانوية الفنية لن يكون أحسن حالًا، إذ كشفت دراسة إلهام محمد حسن عن ميل بعض الطلاب إلى السلبية والانعزال عن فهم قضايا المجتمع، ونقص وعى بعض الطلاب بحقوقهم وواجباتهم، وأن بعضهم يعانون من اللامبالاة والسلبية تجاه المحافظة على الممتلكات

(١) نعاس محمد حسن حمودة:«دور منظمات المجتمع المدني في تفعيل الشراكة بين التعليم الفني والتدريب المهني وسوق العمل(تجارب ... ورؤى)» **المؤتمر الثاني للتعليم الفني:سوق العمل.. والتدريب المهني شراكة من أجل التطوير٤-٥فبراير**، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧، ص ١١١.

(٢) مصطفى قاسم: مرجع سابق، ص ١٧٦، ١٧٧.

العامة[١]. وتعكس هذه السلوكيات نقصًا واضحًا في التربية المدنية لهؤلاء الطلاب. وانطلاقًا من هذه النتيجة واتساقًا معها أكدت دراسة مصطفى قاسم على الحاجة إلى مبادرة قومية لدعم التربية المدنية تتعاون وتتكامل فيها مؤسسات ووسائط التربية يكون هدفها نشر الوعي والقيم والممارسات المدنية بين الجماهير[٢]، وهذا يعزز ما تذهب إليه الدراسة الحالية من الحاجة الملحة لتفعيل الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية من أجل تحقيق التربية المدنية.

٣- واقع الشراكة في مجال التربية الديمقراطية.

تعتبر التربية الديمقراطية بما تتضمنه من إكساب الفرد معارف واتجاهات وقيم تجعله يشرك الآخرين ويشترك معهم في صناعة القرارات التي تمس حياته سواء في المنزل أو المدرسة أو العمل أو في وطنه بشكل عام، كما تجعل الفرد يتقبل الرأي الآخر بصدر رحب مؤمنًا بأن التنوع هو من سنن الحياة، بكل ما سبق تعد التربية الديمقراطية هدفًا أساسيًا للمدارس الثانوية الفنية التي تسعى لتحقيقه بشتى السبل؛ وذلك من أجل«استكمال الإعداد الإنساني والقومي للطلاب»[٣]؛ لأنه لا يكتمل الإعداد الإنساني والقومي للطلاب دون تربيتهم ديمقراطيًا، وهذا ما أشارت إلية دراسة رسمي عبد الملك رستم وآخرون التي توصلت إلى أن انتقال مسئوليات اتخاذ القرار والتنفيذ في اتحادات الطلاب ومجالس الفصول لمستويات متعددة وصغيرة يؤدى إلى تطوير الحالة المعنوية للمناخ المدرسي إلى الأفضل، والتقليل من القلق والصراعات القيمية والاضطرابات والعنف بين الطلاب، وتطوير النظرة إلى الآخرين واحترام حقوقهم، والقدرة على التعامل مع الاختلاف في الرأي[٤]، ولذا فإن أحد مبادئ اتحاد الطلاب بالمدارس الثانوية الفنية هو

(١) الهام محمد حسن على: دور التعليم الثانوي الصناعي في تنمية المسئولية الاجتماعية لطلابه، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٠٠٥، ص ١٩١.

(٢) مصطفى قاسم: مرجع سابق، ص ٢٠٨.

(٣) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم: **دليل التعليم ٢٠٠٥**، مرجع سابق، ص٦.

(٤) رسمي عبد الملك رستم، وآخرون: دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية المدنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي، مرجع سابق، ص١٤٨.

ترسيخ مبادئ الديمقراطية في نفوس الطلاب بالوسائل المختلفة[١].

وتهتم الجمعيات الأهلية بالتربية الديمقراطية سواء لأعضائها أو المجتمع المحلى الذي تنشط فيه من خلال إدماج أعضائها في أنشطة وممارسة تكسبهم من خلالها مبادئ وقيم الديمقراطية الأصيلة، كما تعمل على نشر هذه المبادئ والقيم الديمقراطية في المجتمع الذي تنشط فيه، وذلك انطلاقًا من أن هذا كله يندرج تحت مظلة التنمية البشرية المستدامة.

ورغم المسئولية الاجتماعية للمدارس الثانوية الفنية تجاه المجتمعات الحاضنة لها إلا أنه لا يوجد ما يشير إلى ثمة شراكة بينها وبين الجمعيات الأهلية في مجال التربية الديمقراطية تستطيع من خلالها المساهمة في مقرطة المجتمع المحلى. وقد يرجع ذلك إلى وجود بعض المعوقات التي تحد من إمكانية تحول الجمعيات الأهلية إلى مؤسسات ديمقراطية قادرة على القيام بدور مؤثر في مجال التربية الديمقراطية، والمساهمة في تعزيز التطور الديمقراطي للمجتمع ... ، ومن أهم هذه المعوقات ضعف الثقافة المدنية الديمقراطية وثقافة المشاركة في المجتمع، وتوتر العلاقة مع الدولة ومحاولتها حصر دور الجمعيات الأهلية في تقديم الرعاية والمساعدة للفئات الضعيفة والمحرومة في المجتمع[٢].

٤- واقع الشراكة في مجال التربية البيئية.

تندرج التربية البيئية بشكل عام ضمن أهداف المدارس الثانوية الفنية؛ وذلك في إطار السعي إلى«استكمال الإعداد الإنساني والقومي للطلاب»[٣]، نظرًا لأنه لا يكتمل هذا الإعداد دون تربيتهم تربية بيئية تزودهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات التي تجعلهم يسلكون في حياتهم الشخصية والعملية بشكل يحافظ على البيئة من التلوث، كما تجعلهم يقدرون أهمية التعامل مع الموارد الطبيعية بأسلوب رشيد، ويترجم هذا الهدف العام إلى أهداف محددة خلال مناهج المواد المختلفة بما يحقق التربية البيئية.

---

(١) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم: قرار وزاري رقم(٢٠٣) بتاريخ ١٤/ ٦/ ١٩٩٠م بشأن الاتحادات الطلابية والريادة، المادة(٢).

(٢) عبد الغفار شكر: مرجع سابق، ص ص ١٤٩، ١٥٠.

(٣) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم:**دليل التعليم ٢٠٠٥**، مرجع سابق، ص٦.

وتعتبر التربية البيئية من أهم أنشطة الجمعيات الأهلية العاملة في مجال تنمية المجتمعات المحلية، وذلك انطلاقًا من أن البيئة هى الإطار الذي تتم فيه عملية التنمية البشرية «وتؤدى الجمعيات الأهلية أدوار مهمة في مجال التربية البيئية منها تغطية أوجه القصور الحكومي على المستوى المحلى أو الوطني في مجالات نقص المعلومات- الوعي البيئي- التخلص من القمامة- زيادة المساحات الخضراء- تنظيم ندوات ومؤتمرات حول البيئة وقضاياها- استثارة وتشجيع الشباب للمشاركة في حملات التوعية الصحية والنظافة- مواجهة كثير من العادات والتقاليد السلبية الملوثة للبيئة»[(١)]، وعلى هذا النحو فإن الجمعيات الأهلية تؤدى أدوارًا مؤثرة في مجال التربية البيئية لأبناء المجتمع المحلى.

ولقد تزايد عدد الجمعيات الأهلية التي انخرطت للعمل في مجال البيئة والمحافظة عليها حتى وصل عددها على مستوى الجمهورية إلى [٢٥٦٤] جمعية، وتقوم هذه الجمعيات بأدوار مؤثرة في هذا المجال منها[(٢)]:

- المساهمة في حل المشكلات البيئية وخاصة ما يتعلق منها بالحد من التلوث والحفاظ على الموارد الطبيعية.
- التنسيق مع الوزارات المعنية للارتقاء بمجتمع العشوائيات وعمل توعية بيئية للمواطنين في هذه المناطق.
- تنفيذ مشروعات بيئية للتخلص من المخلفات الصلبة والزراعية وتدوير المخلفات.
- تقوم بتوعية السكان بخطورة التلوث البيئي على الصحة ... ، والأمراض العديدة التي تنتشر نتيجة لتلوث الماء والهواء والتربة.

وتتجسد الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في مجال التربية

(١) محمد السيد أبو المجد عامر: «دور الجمعيات الأهلية في حماية البيئة من التلوث. دراسة مطبقة على بعض الجمعيات الأهلية المعنية بالبيئة في مصر»، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، العدد(٣)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلون، اكتوبر١٩٩٧، ص ص ٢٦٩، ٢٧٠.

(٢) جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **المنظمات غير الحكومية ودورها في تحقيق التنمية**، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٧، ص ٢٧.

البيئية فيما قامت به أحد الجمعيات الأهلية التي أتاحت لبعض طلاب المدرسة الفندقية المهنية بالهرم فرصة الاندماج داخل دورات جادة وفاعلة يقدمها مسئولي الهيئات والوزارات المختصة عن الوعي الصحي والوعي البيئي والوعي الاثرى[١]. وتتميز الجمعيات الأهلية بأنها الأقدر والأسرع حركة على تنمية الثقافة البيئية بين أهالي المجمعات المحلية من الأجهزة الحكومية التي يصعب عليها التغلغل في هذه المجتمعات، وتستطيع الجمعيات الأهلية أن تُكسب أفراد هذه المجتمعات الرغبة القوية والمشاعر الإنسانية الفياضة في مواجهة مظاهر التلوث البيئي[٢]، يساعدها على تحقيق ذلك علاقاتها العامة ومصداقيتها الاجتماعية بين الجماهير.

٥- واقع الشراكة في مجال التنمية المهنية.

تحتل التنمية المهنية لأهالي المجتمع المحلى مكانة بارزة ضمن أهداف المدارس الثانوية الفنية، وذلك من خلال اعتبارها قناة من القنوات المفتوحة لتعليم الكبار، وذلك بإتاحة الفرصة للعمالة المصرية لتحسين مستوياتها المهارية والفنية والثقافية على نظام إلحاق العمالة بالمدارس[٣]، كما يجوز للوحدات المحلية المختصة وقطاعات الإنتاج أن تستفيد من إمكانات هذه المدارس في رفع المستوى المهني لأصحاب المهن والحرف والعمالة في دائرة المحافظة[٤]. وفى نفس الوقت تعد الجمعيات الأهلية أحد الجهات التي لها الحق في مزاولة عمليات التدريب المهني والذي يقصد به الوسائل التي من شأنها تمكين الفرد من اكتساب وتنمية المعارف والمهارات والقدرات اللازمة لإعداده للعمل المناسب[٥].

يشير العرض السابق إلى أن كل من المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية معنية بالتنمية المهنية لأهالي المجتمع المحلى، وفى هذا المجال يوجد برتوكول تعاون بين بعض

---

(١) نعاس محمد حسن حمودة: مرجع سابق، ص ١١١.

(٢) محمد الاصمعى محروس سليم: **الإصلاح التربوي والشراكة المجتمعية من المفاهيم إلى التطبيق**، مرجع سابق، ص ٦١٩.

(٣) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم: **دليل التعليم ٢٠٠٥**، مرجع سابق، ص٦.

(٤) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم: قانون رقم(١٣٩)لسنة١٩٨١م بإصدار قانون التعليم، ط٧، القاهرة، هيئة المطابع الأميرية، ١٩٩٩، ص ١٥.

(٥) جمهورية مصر العربية، وزارة القوى العاملة: قانون العمل الموحد رقم(١٢)لسنة٢٠٠٣م، المادة(٣).

الجمعيات الأهلية العاملة في مجال تنمية المجتمعات المحلية وبعض المدارس الثانوية الفنية.

وينص هذا البرتوكول على التزامات محددة على المدرسة منها: التزام المدرسة بإعداد دورات تدريبية في مجالات إنتاجية مثل الألبان- الإنتاج الحيواني- تربية الدواجن- التصنيع الغذائي- إنتاج الخضروات، كما ينص البروتوكول على التزامات محددة على الجمعية منها: المحافظة على الأثاث والمرافق داخل المدرسة أثناء استخدام الأماكن، وترشيح المتدربين من أبناء المجتمع[١].

٦- واقع الشراكة في مجال تنفيذ برامج محو الأمية.

تشير الاحصاءات إلى أن شريحة كبيرة من المجتمع المصري تعانى من مشكلة الأمية، إذ يبلغ إجمالي عدد الأميين على مستوى الجمهورية حسب احصاء عام ٢٠٠٦م [٨ , ١٦] مليون أُمي بنسبة [٣ , ٢٩ ٪] من جملة عدد السكان(١٠ سنوات فأكثر)، وتستحوذ محافظات الصعيد على أعلى نسبة للأميين حيث بلغ عدد الأميين فيها [٢ , ٣] مليون أُمي بنسبة [٥ , ٣٥٪] من جملة عدد السكان(١٠سنوات فأكثر)[٢].

وتتضح خطورة مشكلة الأمية حين تمس هذا العدد الضخم من المجتمع المصري، خاصة حين نتصور حجم السلوكيات السلبية المعوقة للتنمية التي تصدر عن هؤلاء الأميين مثل: عدم الاهتمام بالشأن العام، وعدم الالتزام بالتشريعات المنظمة للحياة سواء عن جهل بها أو عن جهل بالمشاكل التي تترتب على ذلك.

وتوجد علاقة وثيقة بين الفقر وانخفاض المستوى التعليمي في مصر، فانخفاض المستوى التعليمي لأرباب الأسر يؤثر في حجم الدخل الذي يتحصل عليه رب الأسرة، ومن ناحية أخرى فإن انخفاض المستوى التعليمي هو أحد نتائج ومظاهر الفقر من حيث

(١) انظر على سبيل المثال: مديرية التضامن الاجتماعي بأسوان، إدارة التضامن الاجتماعي بكوم امبو، جمعية تنمية المجتمع بالنجاجرة المشهرة برقم٥٩٠، لسنة٢٠٠١: برتوكول تعاون، ٢٠٠٦.

(٢) جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **المنظمات غير الحكومية ودورها في تحقيق التنمية**، مرجع سابق، ص ٣٧.

أنه أحد مؤشرات إشباع الحاجات الأساسية[١]، وهذا يدعو إلى زيادة الاهتمام بمواجهة مشكلة الأمية الوظيفية في المجتمع المصري كمدخل للقضاء على الفقر، وذلك من خلال تفعيل الشراكة بين المؤسسات المختلفة، خاصة وأن الدستور المصري يقرر أن: «محو الأمية واجب وطني تجند كل طاقات الشعب من أجل تحقيقه»[٢].

وإحساسًا من الجمعيات الأهلية بخطورة هذه المشكلة انخرط عدد كبير منها في مواجهة هذه المشكلة حتى بلغ عددها الذي يعمل في مجال محو الأمية على مستوى الجمهورية [٣٦٠٢] جمعية.

وتقوم الجمعيات الأهلية بتوعية وإقناع الأهالي بخطورة المشكلة وبضرورة التجاوب مع برامج محو الأمية بما لديها من ثقل أهلي من خلال عملها على مستوى المجتمعات المحلية وخاصة الريف[٣].

وتتعدد المساهمات التي تقوم بها الجمعيات الأهلية في مجال تنفيذ برامج محو الأمية، فمنها: تجميع الدارسين في أماكن مخصصة للدراسة سواء كانت مدارس حكومية أو أماكن بالجمعية أو المنازل الخاصة، وتخصص بعض الجمعيات الأهلية موارد بشرية ومادية للمساهمة في جهود محو الأمية، كما تشارك أغلب الجمعيات الأهلية في توعية الدارسين بأهمية المواظبة على الدراسة للحد من تسربهم[٤].

ومن أجل تفعيل دور الجمعيات الأهلية في القضاء على مشكلة الأمية يقترح البعض ألا تقتصر برامج محو الأمية التي تنظمها الجمعيات الأهلية على محو الأمية الأبجدية فقط،

---

(١) عبد الغفار شكر: مرجع سابق، ص ٣٣.

(٢) البوابة الالكترونية للحكومة المصرية: **دستور جمهورية مصر العربية**، الباب الثاني: المقومات الأساسية للمجتمع، المادة(٢١).

Available at:
http://www.egypt.gov.eg/arabic/laws/constitution/chp_two/part_one.aspx.

(٣) جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **المنظمات غير الحكومية ودورها في تحقيق التنمية**، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٤) محمد فتحي عبد اللطيف محمد خضر: دور الجمعيات الأهلية في مواجهة مشكلة الأمية في محافظة المنيا، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٠٠٥، ص ١٧٢.

بل عليها أن تنظم برامج يمتزج فيها تعليم القراءة والكتابة والحساب ببرامج التدريب المهني[١].

وعلى الرغم من أهمية تفعيل الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية من أجل استثمار إمكانات هذه المدارس في تنفيذ برامج محو الأمية الوظيفية فانه لا يوجد ما يشير إلى أن ثمة شراكة بينهما في هذا المجال، وهذا ما أكدته دراسة سليمان عبد ربه محمد التي أشارت إلى أنه ليس هناك تنسيق بين الجمعيات الأهلية وبين المدرسة؛ حيث لا توجد روابط بينهما، نظرًا لأن الجمعيات الأهلية لم تعمل على توثيق الروابط بينها وبين المدرسة، كما لم تعمل المدرسة من أجل تحقيق ذلك[٢]، وهذا يتريب عليه حرمان الجمعيات الأهلية وحرمان المجتمع وبالتالي الاستفادة من الإمكانات التي تزخر بها المدارس الثانوية الفنية واستثمارها في تحقيق محو الأمية الوظيفية.

تعليق على واقع الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في مصر.

يشير العرض السابق لوقع الشراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في المجالات المحددة إلى أنه يوجد أنشطة متناثرة بشكل فردى هنا وهناك تدل على وجود شراكة بينهما في مجال رعاية الطلاب، التربية المدنية، التربية البيئية، والتنمية المهنية، إلا أن هذه النماذج تم معظمها تحت رعاية برنامج تطوير التعليم ERP الممول من المعونة الأمريكية، مع ما يقدمه من حوافز مغرية للأطراف المختلفة مثل: دورات تدريبية في فنادق راقية، وبدلات وسفريات مغرية، مما يكون له أثر كبير في تشجيع تلك الأطراف على التعاون مع بعضها. أما في مجال التربية الديمقراطية، وتنفيذ برامج محو الأمية فلم يعثر الباحث على دليل لوجود شراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية. يتضح مما سبق أنه لا يوجد شراكة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في المجالات المذكورة، وأن النماذج النادرة الموجودة لا تكفى للتأثير الإيجابي في مسار التنمية المجتمعية، إلا أنه رغم ذلك فإن تلك النماذج يمكن الاسترشاد بها في بناء الشراكة الناجحة.

---

(١) عصام توفيق قمر: «تصور مقترح لتفعيل دور الجمعيات الأهلية في القضاء على الأمية»، **صحيفة التربية**، السنة(٥٣)، العدد(٤)، مايو ٢٠٠٢، ص ٤٠.

(٢) سليمان عبد ربه محمد: مرجع سابق، ص ٢٢٢.

ويتأسس على ما سبق ضرورة تفعيل الشراكة بمعناها الحقيقي الذي يقوم على مبدأ المبادلة Reciprocity للموارد المتاحة بين المدارس الثانوية الفنية والجمعيات الأهلية في مجال رعاية الطلاب، التربية المدنية، التربية الديمقراطية، التربية البيئية، التنمية المهنية، وتنفيذ برامج محو الأمية.

***